

سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية



بحث تخرج بعنوان:

التكافل الاجتماعي في الإسلام دراسة في مفهوم و الوسائل

اسم الباحث: مالك بن خميس بن خلفان الرواحي

المشرف: خالد بن محمد العبدلي

المناقش: أحمد بن ناصر المنذري

العام الدراسي: ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ // ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

المبحث الأول / مفهوم التكافل الاجتماعي

المطلب الأول / تعريف التكافل الاجتماعي

أولاً/ تعريف التكافل

لغة :

التكافل مصدر مشتق من الفعل الثلاثي كفل ، وله عدة معاني^(١) منها :

المعنى الأول : الضمان ، يقال كفل المال وكفل عنه المال لغريمه فهو كافل بمعنى ضمنه ، ومنه

في التنزيل قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ آل عمران: ٤٤

والمعنى الثاني : الكفالة ، أكفل فلانا المال جعله يضمنه ، وأكفل فلانا ماله أعطاه إياه ليكفله ويرعاه ، ومنه في التنزيل قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ

فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ ص: ٢٣

والمعنى الثالث : النصيب ومنه في التنزيل قوله ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ

نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ النساء: ٨٥

^١ إبراهيم مصطفى ، أحمد حسين ، حامد عبد القاهر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية مصر

والمعنى الرابع : الكافل هو الذي يعول الإنسان ويقوم على تربيته ،ومنه في التنزيل قوله

تعالى: (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ^ط ﴿٣٧﴾) آل عمران: ٣٧

والتكافل اصطلاحاً يمكن أخذ تعريفه من تعريف الكفالة عند الفقهاء فالكفالة عندهم هي الحماة وهي شغل الإنسان ذمته للآخر بما شغلت به ذمته بدون تعليق الشغل بمال عليه الآخر ،والحماة مأخوذة من الحمل شبه شغل الذمة بحمل الشيء على الظهر بجامع الثقل فإنها ثقيلة بالمعنى ^(١)

المطلب الثاني : تعريف الاجتماعي :

الاجتماعي مصدر مشتق من الفعل الثلاثي جمع ،وله عدة معاني ^(٢) منها :

المعنى الأول: الجمع ، يقال جمع القوم لأعدائهم ، أي حشدوا لقتالهم ومنه في التنزيل قوله

تعالى ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم

الوكيل ﴿١٧٣﴾ آل عمران: ١٧٣

والمعنى الثاني : أجمع القوم بمعنى أتفقوا ومنه في التنزيل قوله تعالى ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ

أَتُوا صَفًّا ^ط ﴿٦٤﴾ طه: ٦٤

وفي الاصطلاح يمكن اخذه من تعريف المجتمع هو (كل صلة للإنسان بالإنسان سواء أكانت هذه الصلة مباشرة أم غير مباشرة ، منظمة أو غير منظمة عن وعي أو دون وعي ، تتميز بالتعاون أم تتميز بالعداء ^(٣))

^١ محمد يوسف أطفيش ، شرح النيل وشفاء العليل ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، ج ٩ ، ص ٤١٢ بتصريف

^٢ إبراهيم مصطفى ، أحمد حسين ، حامد عبدالقاهر ، محمد على النجار ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ١٤٠

^٣ روبرت ماكيفر وشارلز بيج : المجتمع ، ترجمة الأستاذ الدكتور على أحمد عيسى (القاهرة ١٩٥٧) ص ١٦

وعرفه البعض بأنه مجموعة من الناس عاشوا وعملوا معا فترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم ، واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدودها المعروفة " (١)

يظهر في التعريف أن المجتمع هو تلك العلاقات القائمة في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان بغض النظر عن طبيعة تلك العلاقة سيئة أم حسنة

المطلب الثالث: مفهوم التكافل الاجتماعي:

ويقصد بالتكافل الاجتماعي (٢) :

أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم ، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه يمدّه بالخير وأن تكون كل القوى الانسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، و دفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي واقامته على أسس سليمة ، ولعل ابلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا^(٣)) وقوله عليه السلام (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى^(٤))

١ - عبد الحميد لطفي ، علم الاجتماع، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٤٠

٢ محمد بن زهرة ، التكافل الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٤

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم ٢٣١٤ ، ج ٢ ، ص ٨٦٣

٤ أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم ٦٧٥١ ، ج ٨ ، ص ٢٠

والتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها وأن يكون كل الناس متساوين في أصل الحقوق والواجبات ، وأن التكافل الاجتماعي يوجب سد حاجات المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بالعمل .

لذلك يتضح بأن التكافل الاجتماعي هو التعاون بين أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة ، التي تحقق مصلحة المجتمع ، ويتبين أن التكافل لا يقتصر على الاعانة الاقتصادية فحسب بل يشمل كل جوانب التكافل الاجتماعي .

المطلب الرابع : أنواع التكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يقتصر على المجال الاقتصادي كما يعتقد البعض ، بل يشمل جميع مجالات الحياة وسنوضح في هذا المطلب بعض هذه الأنواع .

ومن أنواع التكافل الاجتماعي^(١) :

١ - التكافل الأدبي:

وذلك بان يشعر افراد المجتمع الواحد بالحب اتجاه الاخر وحسن المعاملة والتعاون في السراء والضراء ،

^١ مصطفى السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الوراق ، بيروت ، ص ١٨٢ بتصرف

٢- التكافل العلمي:

ويتمثل ذلك في نشر العلوم وعدم كتمها ،وانما الانتفاع بها.

٣- التكافل السياسي:

فقد قرر الإسلام أن لكل مواطن له حقه السياسي ،وله حقه في المراقبة والنصح لأولياء الأمور لأنه مسؤول عن مستقبل الأمة.

٤- التكافل الدفاعي:

وذلك بأن يتكافل كل مسلم في الدولة مع بقية مواطنيه عن سلامة مواطنيه .

٥- التكافل الجنائي:

ومثال ذلك إذا وقعت جريمة قتل في المجتمع الاسلامي يجب أن يقتصر من تلك الجريمة إذا عرف فاعلها، فإن لم يعرف القاتل استحق اهل القتل دية قتلهم إما من بيت المال ،وإما من أهل القسامة .

٦- التكافل الأخلاقي:

يعتبر الإسلام مسؤول عن صيانة الأخلاق العامة ؛ لأن بها حفظه من الفوضى والفساد والانحلال ،وبذلك وجب المجتمع على مرتكبي المنكرات الخلقية وغيرها.

٧- التكافل الاقتصادي:

ومثال على ذلك دعوة الاسلام إلى حفظ ثروات الأفراد من الضياع والتبذير ، ومنع الاحتكار والغش .

+++++فقد قرر الإسلام أن لكل مواطن له حقه السياسي ،وله حقه في المراقبة والنصح
لأولياء الأمور لأنه مسؤول عن مستقبل الأمة.

٤-التكافل الدفاعي:

وذلك بأن يتكافل كل مسلم في الدولة مع بقية مواطنيه عن سلامة مواطنيه .

٥-التكافل الجنائي:

ومثال ذلك إذا وقعت جريمة قتل في المجتمع الاسلامي يجب أن يقتص من تلك الجريمة إذا
عرف فاعلها، فإن لم يعرف القاتل استحق اهل القتل دية قتلهم إما من بيت المال ،وإما
من أهل القسامة .

٦-التكافل الأخلاقي:

يعتبر الإسلام مسؤول عن صيانة الأخلاق العامة ؛ لأن بها حفظه من الفوضى والفساد
والانحلال ،وبذلك وجب المجتمع على مرتكبي المنكرات الخلقية وغيرها.

٧-التكافل الاقتصادي:

ومثال على ذلك دعوة الاسلام إلى حفظ ثروات الأفراد من الضياع والتبذير ، ومنع
الاحتكار والغش .

٨- التكافل العبادي :

هناك في الإسلام شعار وطاقات يجب أن يقوم بها المجتمع ويحافظ عليها ، وتسمى بفروض الكفاية في العبادات مثل صلاة الجنازة ، فإن الميت إذا مات وجب على المجتمع تكفينه والصلاة عليه ودفنه.

بمعنى كل عمل يفيد الجماعة من عمل دينوي أو ديني ،سياسي أو اقتصادي ، زراعي أو تجاري يدخل تحت نطاق التكافل الحضاري ،فالعمل النافع للمجتمع الإنساني كله محبوب عند الله .

١٠- التكافل المعاشي :

ويعنى إلزام المجتمع برعاية أحوال الفقراء والمعدمين والمرضى وذوي الحاجات ، وقد سمي هذا النوع من التكافل بالتكافل المعاشي؛ لأنه يتعلق بكفالة المجتمع لمعيشة هؤلاء معيشة كريمة تليق بكرامة الإنسان .

من خلال التعرف على أنواع التكافل الاجتماعي يتضح لنا أن نطاق التكافل الاجتماعي يمتد إلى جميع مجالات الحياة التي تحتاج الى التعاون ،ولا يقتصر التكافل على الشؤون المعيشية فحسب مثل المجتمعات الغربية فأن التكافل في مجتمعاتهم يقتصر في الشؤون المعيشية المادية فقط ولا يتعداها ، لذلك يتضح لنا أن التكافل الاجتماعي في الإسلام يشمل جميع مجالات الحياة .

المبحث الثاني : الأدلة على وجوب التكافل الاجتماعي

المطلب الأول: من القرآن:

دلت الكثير من الآيات على التعاون والاحياء ومساعدة الغير ، وكل ذلك يدخل في التكافل الاجتماعي ، ومنها:

الدليل الأول : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

﴿ المائدة: ٢

وجه الدلالة : التعاون هو التكافل فدللت الآية على التعاون على البر والتقوى ، بمعنى التعاون في كل ما هو خير للناس .

الدليل الثاني : قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠

وجه الدلالة : إن تقرير الإخاء بين اثنين ، هو تقرير للتكافل والتضامن بينهما في المشاعر والأحاسيس ، وفي المطالب والحاجيات ، وهذا هي حقيقة التكافل الاجتماعي .^(١)

الدليل الثالث : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

البقرة: ٢٧٣

وجه الدلالة: إن الإنفاق في سبيل الخير ، يدخل في نطاق التكافل الاجتماعي .

المطلب الثاني : من السنة :

^١ الدكتور مصطفى السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الوراق ، بيروت ، ص ١٧٦

+++++++ على مبدأ التكافل الاجتماعي منها

الدليل الأول: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(١)

الدليل الثاني : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)^(٢)

ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه تأكيداً لمعنى (يشد بعضه بعضا)

الدليل الثالث : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٣)

وجه الدلالة : دلت الأحاديث الصحيحة على مبدأ التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد ، ففي الحديث الأول شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع المتعاون مثل الجسد الواحد وهذا دليل على تماسك المجتمع وترابطه ، وكذلك دل الحديث الثاني و الثالث على هذا المبدأ ، وهو تماسك المجتمع و تعاونه ، فقد شبه في الحديث الأول شبه المؤمنون في توادهم بالجسد الواحد وفي الحديث الثاني شبههم في البنيان في تماسكهم وتعاونهم ، وفي الحديث الثالث جعاً من شروط الإيمان المحبة والائخاء بين المسلمون ، وكل هذا يندرج ضمن مبدأ التكافل الاجتماعي .

^١ سبق تخريجه

^٢ سبق تخريجه

٣- أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث : ١٣ ، ج ١ ، ص ١٢

المبحث الأول : وسائل تحقيق التكافل من خلال المجتمع الإسلامي

ربما يظن البعض أن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام قاصر على ضمان الأمور الضرورية و الحيوية بالنسبة للفرد والجماعة ، ومرتکز على جوانب معينة من البر و الإحسان و الصدقة لفئات الفقراء و المحتاجين و العاجزين ، ولكن الحقيقة التي لا جدال معها أن مفهوم التكافل في الإسلام هو أشمل وأوسع مما يتصوره البعض ، وسوف نوضح في هذا المبحث بعض الوسائل التي يمتاز بها المجتمع الإسلامي وتؤدي إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي .

المطلب الأول : كيفية تحقيق التكافل من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

سنوضح في هذا المطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من باب أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثل ظاهرة اجتماعية تعاونية تقوم على البر والتقوى في المجتمع الاسلامي ، حيث يمكن إدراج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن نطاق التكافل الاجتماعي ، لما يعود على المجتمع من فوائد كثيرة.

أولاً: تعريف الأمر بالمعروف:

المعروف شرعا :صيغة تدل على طلب فعل غير كف لا على وجه الدعاء^(١)

معنى الأمر بالمعروف : الأمر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، ودينه الذي جاء به من عند ربه ، وهو ايضا (ما قبله العقل و أقراه الشرع ، ووافق كرم الطبع)^٢

والمنكر شرعا : هو مالا يعرف في شريعة ولا سنة

^١ الأمام السالمي ، طلعة الشمس ، ج ١ ، ص ٣٥ وزارة التراث

^٢ الموسوعة الفقهية ، ج ٦ ، ص ٢٤٧ ، مادة أمر

^٣ الزبيدي ، أتحاف السادة المتقين بشرح أحياء علوم الدين ، ج ٧ ، ص ٣

ومعنى النهي عن المنكر : ١ طلب الكف عن فعل أو قول ما ليس فيه رضى الله تعالى .

ثانيا : الأدلة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ - القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١١٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ لقمان: ١٧

وجه الدلالة : أمر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والأمر للوجوب ما لم تصرفه قرينة.

٣ - السنة النبوية:

في ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من رأى منكم منكرا فلينبهه بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان)^(٢)

ثانيا : أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكمة منه

^١ الموسوعة الفقهية ، ج ٦ ، ص ٢٤٧ ، مادة أمر

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم ٤٩ ، ج ١ ، ص ٦٩

دعاء الاسلام إلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما يترتب عليه من مصلحة على المجتمع الاسلامي ، وقد ذكر العديد من العلماء أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآثار المترتبة على ذلك ، وفي بيان أهمية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وضرورته نقل صاحب كتاب أساليب الوعظ في الإرشاد محمود سالم عبيدات عن أحمد بن قدامة المقدسي قوله : (أعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي بعث الله به النبيين ، ولو طوى بساطه لاضمحلت الديانة ، وظهر الفساد وخرت البلاد)^١ وذكر الغزالي في أهمية (فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمع ، ولو طوى بساطه ،واهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة ، واضمحلت الديانة ، وعمت الفترة ، وفشت الضلالة ، وشاعة الجهالة وانتشر الفساد ، واتسع الخرق ، وخرت البلاد، وهلك العباد ، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد . . . فاستولت على القلوب مدهانة الخالق ، وانمحت عنها مراقبة الخالق ، واسترسل الناس في متابعة الهوى والشهوات استرسال البهائم ن وعز على بساط الأرض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم ، فمن سعى في تلافي هذه الفترة وسد هذه الثلمة ، إما متكفلاً بعملها ، أو متقلداً لتنفيذها ، مجدداً لهذه السنة الدائرة ناهضاً بأعبائها مشمراً في إحيائها ، مستبداً بقرية تتضاءل درجات القرب دون ذروتها)^(٢)

فقد ذكر الغزالي الآثار المترتبة على عدم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي ومنها أنتشار الفساد ، وخراب البلاد ، وانتشار الضلالة ، وهلاك العباد الى آخره ، لذلك يتضح لدينا أن المجتمع يصبح بعد انعدام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا قيمة لهوا وهذا يتعارض مع طبيعة التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي .

^١ محمود سالم عبيدات ، أساليب الوعظ والإرشاد ، ص١٦٣ ، مكتبة الرسالة الحديثة

^٢ أبي حامد الغزالي ، أحياء علوم الدين ، دار الباز ، بيروت لبنان ، ج٢ ، ص٣٠٦

فقد صور رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انعدام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع مثل السفينة ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل القائم على حدود الله الواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في حبينا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)^(١)

القائم في حدود الله : هو العامل بما هو واجب ، التارك لما هو محرم عليه ، فحدود الله أوامره ونواهيه الإلزامية ، أحكام شريعته لعباده .

استهموا على السفينة : أي : اقترعوا على مكان كل منهم فيها .

فالمجتمع الإسلامي الذي كثر الفساد فيه فسفينته غرقى ، وأهلها يتخبطون أفرادا وجماعات على أمواج البحر ، أو في زوارق ، و على خشبات متفرقات متكسرات من سفينتهم وبعضهم غرق وأمسى من غير أهلها ، أما أهلها فهم شتات^(٢)

ثالثا: الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

(بقيام أفراد وجماعات المجتمع الإسلامي بوظيفة النصح والإرشاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق المنهج التربوي القرآني ، تسير سفينة المجتمع المؤمن المسلم في بحر الزمن آمنة

^١ أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم ٢٤٩٣ ، ج ٣ ، ص ١٣٩

^٢ عبد الرحمن بن حسن الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم ، دمشق، ج ٣، ص ٩٣ .

من التعرض للغرق ، لأن ركابها يسرون بها وفق منهج الله لهم ، فيحميها الله لهم ، بسبب قيامها بحمايتها وحراستها المستمرة ، متعاونين متناصرين ، متناصحين ، متوادين ، آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ، وآخذين على أيدي المفسدين يمنعونهم من خرق السفينة بأسم حرياتهم الفردية ، وذرائعهم المضللة^(١)

بعد ذكر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمجتمع الاسلامي وما يترتب عليه عند تركه من فساد وضياع المجتمع ، وبما أن المجتمع مثل الجسد الواحد كما شبه رسول الله بذلك ، وقال ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فإن على المجتمع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما يترتب عليه من سير المجتمع نحو ما هو أفضل في سبيل رفعة هذا الدين والأمة الإسلامية .

^١ عبد الرحمن بن حسن الميداني ، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

المطلب الثاني / الحياء ومقامه في التكافل الاجتماعي

أولا : تعريف الحياء :

١- تعريف الحياء عند ابن أبي الربيع : انحصار النفس ، خوف إتيان القبيح ، والحذر من

اللوم ، وكما عرفه بانحصار النفس خوف ارتكاب منقص يوجب المذمة

٢- تعريف الحياء عند ابن عربي : غض الطرف ، والانقباض عن الكلام ، حشمة

للمستحي منه^(١)

٣- تعريف الحياء عند ابن سينا : هو أن يحسن ارتداع النفس عن الأمور التي يقبح تعاطيها

أو الإقدام عليها^(٢)

ثانيا/ مظاهر الحياء :^(٣)

إن الحياء يظهر في أفعال الإنسان كما يظهر في كلامه وملاحظه ووجهه وبيان ذلك :

١- السلوك العملي الأخلاقي:

ومثال على ذلك أن الحياء يمنع التاجر المتدين من أن يبيع البضاعة بأضعاف

مضاعفة من قيمتها ، أو بريح مبالغ فيه ، كأن يكون ربحا زيادة على الربح المعتاد.

٢- السلوك الكلامي المذهب:

^١ عبد القادر الشيشلي ، فضيلة الحياء ورذيلة سوء الخلق ، دار البشير ، عمان الأردن ص ٣٩

^٢ فضيلة الحياء ورذيلة سوء الخلق ، ص ٣٩

^٣ عبد القادر الشيشلي ، فضيلة الحياء ورذيلة سوء الخلق ، ص ٤١

يتخير ألفاظه بدقة وعناية فتكون المصطلحات والألفاظ التي يستخدمها مهذبة ، عفيفة ، قوية .

ثالثا : أهمية الحياء :

الحياء أعظم الفضائل الأخلاقية ، فهي تساعد على توجيه السلوك الإنسان نحو الرشاد و الاستقامة ، (وخلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعا ، بل هو خاصة الإنسانية ، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا الحم والدم وصورتها الظاهرة ، كما ليس معه من خير شيء ، ولولا هذا الخلق لم يقر الضيف ، ولم يوفي بالوعد ، ولم تؤدى الأمانة . . ، فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني وهو رجاء عاقبتها الحميدة ، وإما دنيوي وهو حياء فاعلها من الخلق ، فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلاق لم يفعل صاحبها)^١

والحياء كما قال ابن القيم :هو مادة حياة القلب ، وهو أصل كل خير وذهابه ذهاب الخير أجمعه ، وهو مشتق من الحياة فمن لا حياء فيه فهو ميت في الدنيا شقي في الآخرة^٢

رابعا: الأساس الاجتماعي للحياء :

الحياء يعني السلوك الإنساني السليم الذي يدل على أدب جم و أخلاق دمثة سواء تحقق ذلك بالعمل أو الصوت أو بالنظرة ،فهو نقيض الفحش الذي يعني السباب المقذع ، والشتائم البذيئة والإفصاح بالكلمات الماحنة أو المشينة ، وكذلك الحيلولة دون امتهان كرامة النساء.^(٣)

^١ محمد أسماعيل مقدم ، فقه الحياء ، ص ٣٠ ، الدار العلمية للنشر

^٢ ابن القيم الجوزي ، الجواب الكافي لم سأل عن الدواء الشافي ، ص ٧٣

^٣ فضيلة الحياء ورذيلة سوء الخلق ، ص ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٢٥﴾ **القصص: ٢٣ - ٢٥**

ودلت الآيات على الأدب الرفيع الذي تحلى به موسى عليه السلام وعلى مدى حيائه ، ويتضح هذا من سياق الحديث الذي دار بينه وبين بنتي شعيب (قال ما خطبك) ولم يزد على ذلك ولم يسألها عن اسميهما أو شيء آخر^١.

خامسا: كيف يحقق الحياء التكافل الاجتماعي في الاسلام :

بعد أن تعرفنا على مفهوم الحياء و الذي يعني أن الإنسان يخاف أن يأتي بفعل أو عادة تتنافى مع الشرع الحنيف أو السلوك القويم ، والذي يترتب عليه الذم ، لذلك الحياء يمنع الإنسان من الوقوع في الفحشاء أو السلوك الغير القويم لذلك يتبين أن الحياء يساعد على التكافل الاجتماعي في المجتمع ، فعندما الإنسان يتبعد عن كل ما يناهز مكارم الأخلاق ويسعى إلى السلوك القويم والعادات الحسنة ،فأن المجتمع يصبح مجتمع خاليا من العادات السيئة و الرذائل ،وهذا يساعد على تماسك المجتمع وترابطه .

^١ أنظر إلى كتاب الحياء في الإسلام ، ص ٤٩ ، لعبد البار محمود داود ، مكتبة الإشعاع

المبحث الثاني / التعاون بين أفراد المجتمع

المطلب الأول : حق الأخوة :

أولا : حقيقة الأخوة :

﴿ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ^١ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

الحجرات: ١٠

فالمؤمنون جميعا كأنهم روح واحدة ، حلت في أجسام متعددة كأنهم أغصان متشابكة .
فالأخوة في الله نعمة امتن الله عز وجل بها على المسلمين فمستحيل أن تجد قانونا وضعيا على ظهر الأرض يؤلف بين القلوب أبدا لذا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ^٢ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ^٣ إِنَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ الأنفال: ٦٣

ثانيا : مميزات الأخوة الإسلامية^١ :

- ١- التألف بين القلوب ، فقد سبق الإسلام كل النظم الاجتماعية في الاهتمام بتحقيق الألفة بين المسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ^٢ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ^٣ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

﴿٦٣﴾ الأنفال: ٦٣

- ٢- العمق و الرسوخ ، تمتاز الأخوة الإسلامية بالعمق والرسوخ في النفس ، فاذا انعقدت هذه الأخوة بين المتأخين في الله تمكنت في القلب وهيمنت عليه .

^١ حسني أدهم جداد ، الأخوة و الحب في الله ، ص١٤ ، دار المأمون

ثالثا : حقوق الأخوة

ذكر العلماء عدت حقوق للأخوة وجميع هذه الحقوق تدور بين التآلف والائخاء والمحبة والتعاون في جميع مجالات الحياة، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه التكافل الاجتماعي في الإسلام .

إن الطريق الأخوة في الإسلام متعددة الدرجات و المراحل ، إذا لا يصل المسلم إلى مؤاخاة أخيه في الإسلام إلا إذا مر في طريق ذلك بدرجات ومراحل منها : التعارف و التآلف و التفاهم و الرعاية و التناصر ، ثم يفضي ذلك إلى الأخوة الوثيقة في الإسلام ^١ .

ومن هذه الحقوق ^٢ :

الحق الأول / الحب في الله و البغض في الله

محال أن تتحقق أخوة صادقة من غير حب وبغض في الله ، فالحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإيمان كما قال صلى الله عليه وسلم : (أوثق عرى الإيمان : الحب في الله و البغض في الله) ^(٣)

الحق الثاني / ألا يحمل الأخ لأخيه غلا في صدره ولا حقدا ، قال تعالى

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر:

١٠

الحق الثالث / التورع في القول

^١ علي عبدالحليم ، غفه الأخوة في الإسلام ، ط١ ، ٢٠ ، دار التوزع و النشر الإسلامي

^٢ محمد حسان ، الحقوق الإسلامية ، مكتبة فياض المنصورة ، ص ٥٦٧

^٣ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، رقم ٤٤٧٩ ، ج ٤ ، ص ٣٧٦

من حق أخيك عليك إن لم تستطع أن تنفعه بمالك فكف عنه لسانك ، وهذا أضعف الإيمان

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)^(١)

الحق الرابع / الإعانة على قضاء حوائج الدنيا على قدر استطاعتك

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)^(٢)

الحق الخامس / التناصح

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) قلنا لمن يا رسول الله قال : (لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم)^(٣)

حيث حدد النبي صلى الله عليه وسلم مواطن النصيحة ، وأول هذي المواطن لله ، وهناك معاني كثيرة تندرج تحتها ، ومن أعظمها : الاخلاص لله تبار وتعالى في الأعمال كلها ، ومن معنيها كذلك : أن يدبم العبد ذكر الله عز وجل في أحواله وشؤونه ، ومن معاني النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقه فيما أخبر به من وحي ن وطاعته فيما أمر به وأتباعه في هديه وسنته ، وأما النصيحة لأمة المسلمين فيكون في شقين ، النصيحة للعلماء فيكون بتلقي العلم عنهم والالتفاف حولهم ، وأما الشق الثاني النصيحة لأمة المسلمين

^١ أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم ٦٠١٨ ، ج ٨ ، ص ١١

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم ٢٦٩٩ ، ج ٤ ، ص ٢٠٧٤

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم ٥٦ ، ج ١ ، ص ٢١

فتكون بإعانتهم على القيام بما حملوا به من أعباء الولاية ، وشد أزهرهم على الحق وطاعتهم في المعروف ، وأما النصح للعامة الناس فيكون بان ترشدهم إلى ما يكون لصالحهم في معاشهم ومعادهم ، وبهديهم إلى الحق إذا ما حادوا عنه ن وتذكرهم به إذا ما نسوه ، متمسكا بالحلم معهم والرفق بهم .

الحق السادس / التناصر

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما قلنا : يا رسول الله نصرته مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال : تكفه عن الظلم فذلك نصرك إياه)^(١)

الحق السابع / الستر والتغافر

من حق الأخ على أخيه أن يستر عليه ، فالأخ ليس ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ، فأن زل الأخ في هفوة فهو بشر أستر عليه

وقسم صاحب كتاب الأخوة والحب في الله حقوق الأخوة إلى حقوق عامة وحقوق خاصة ،

١ - الحقوق العامة ، وهي حقوق واجبة على كل مسلم اتجه أخيه المسلم ، تنبع من روح

إسلامية عالية وتقوم على مبادئ اجتماعية فاضلة ، ومن هذه الحقوق^٢

٢ - الحقوق الخاصة ، وتشمل هذه الحقوق كل إنسان أحبته في الله ، وكل صديق استخلصته

لنفس .

ومن هذه الحقوق :

١ - حق أخيك في مالك ، وتكون بالمعونة والمساعدة بالمال

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم ٢٤٤٣ ، ج ٣ ، ص ١٣٨

٢ حسني أدهم جداد ، الأخوة و الحب في الله ، ص ٤٣ ، دار المأمون

- ٢- حق أخيك في نفسك ، وتكون في الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات
- ٣- حق أخيك في لسانك ويكون ذلك في أ - أن تكف عنه لسانك إلا بخير ب - أن تعطيه من لسانك ما يحب منك .
- ٤- حق أخيك في قلبك ، ويكون ذلك بالعفو و الوفاء .
- ٥- حق أخيك عليك أن لا تكلفه بما بشق عليه ، وأن تحب النفع له النفع .
- ٦- حق أخيك عليك أن تتغاضى عن أخطائه وتستتر عيوبه وتحفظ غيبته .
- ٧- أن تكون له عوناً ونصيراً .
- ٨- أن تتغافر معه ، ويكون ذلك بتسامح والعفو عن الزلات .

نواقض الأخوة : ^١

سوء الظن و الغيبة والسخرية و الاحتقار والهمز والتنازع و الحسد و المماراة و القطيعة والتحامل القلبي و التجريح و الأخذ وعدم العطاء ومعرفة الحقوق ونسيان الواجبات وعدم الاحتكام إلى شرع الله في العلاقات .

وهذا بلا شك يؤدي البغضاء والحقد و تشتت المجتمع الاسلامي

بعد ذكر حقوق الأخوة في الإسلام ، يتبين أن مقتضيات الأخوة الإسلامية تدور حول المحبة و التألف والتعارف و التخلق بمكارم الأخلاق والتضامن و وحدة الكلمة ، لذلك يتضح لنا جليا أن بتحقيق الأخوة في المجتمع الإسلامي في جميع النواحي الأخلاقية أو الاقتصادية ؛فأن ذلك يؤدي إلى تماسك المجتمع وتلاحمه ، وهذا يحقق مبدأ التكافل الاجتماعي .

^١ محمد جسين ، الأخوة أيها الأخوة ، دار الخضراء ، ص ٢٠٥

المبحث الثالث : الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي

المطلب الأول : تعريف الزكاة وحكمها :

الزكاة هي حق مخصوص من مال مخصوص يجب في وقت مخصوص لأصناف مخصوصة
مقتزنة بنية العبادة ^{١٠}

حكمها / الزكاة ركن من أركان الاسلام الخمسة وفرض من فروضها

الأدلة : من القرآن

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ^(٤٣) البقرة: ٤٣

من السنة النبوية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد

رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) ^(٢)

فتجب الزكاة على : البالغ ، العاقل ، الحر ، المالك ، المتمكن من التصرف .

^١ الخليلي ، جواهر التفسير ، ج ٢ ، ١٧٦

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم ١٦ ، ج ١ ، ص ٤٥

+++++

١- طهير وتزكية النفس

٢- الأهداف الاجتماعية للزكاة

يظهر ذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ

عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^ط فَرِيضَةً

مِّنَ اللَّهِ ^ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ^{التوبة: ٦٠} فقد فرض الله سهمًا للمؤلفة

قلوبهم وآخر في سبيل الله ، ومن الأهداف الاجتماعية مساعدة ذوي الحاجات و الأخذ

بأيدي الضعفاء وهذا يؤثر في المجتمع كله باعتباره كيانا متماسكا ، فالزكاة تحرر مستحقيها

من الحاجة ودوى المسألة من أجل المحافظة على كرامة الإنسان تصديقا لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ^{الإسراء: ٧٠}

كما حذر الله سبحانه وتعالى من إهانة المستحق الزكاة كما جاء في قوله عز وجل ﴿

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ

وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ ^ط كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ

صَلْدًا ^ط لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

^{البقرة: ٢٦٤}

وقد فرض الإسلام الزكاة على الأغنياء من أجل القضاء على الفقر وتوفير فرص العمالة

للعاطلين عن العمل .

(والزكاة تطهير نفس المؤدي من انحباس الذنوب وتزكي أخلاقه بتخلقه بالجدود والكرم وترك الشح إذا أن النفس مجبولة على محبة المال وإمساكه فتعود السماحة وترتاض لأداء الأمانات وإيصال الحقوق إلى مستحقيها وقد تضمن ذلك كله قوله ﷺ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾)^١ (التوبة: ١٠٣)

والزكاة بذلك تعد أول تشريع منظم في سبيل ضمان اجتماعي لا يعتمد على الصدقات الفردية التطوعية بل يقوم على مساعدة غايتها تحقيق الكفاية لكل محتاج .

المطلب الثالث / أهمية الزكاة :

توضح النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أهمية الزكاة ومكانتها في الإسلام ، فهي إحدى دعائم الإسلام الخمس وهي الوسيلة الناجحة للأخذ بيد الفقراء و المحتاجين ليصبحوا عناصر فعالة تعمل وتنتج وتشارك في بناء المجتمع الإسلامي . وترجع أهمية الزكاة في المقام الأول إلى أنها الركن الثالث من أركان الإسلام ، بعد الشهادتين والصلاة ، ثم أنهاء تؤدي إلى الترابط القوي بين أفراد المجتمع المسلم لما فيها من إعطاء الغني الحق المفروض في مال الفقير ، فيحصل بذلك التواصل الروحي و المادي بين الغني والفقير فيؤدي إلى ترابط المجتمع ^٢ .

المطلب الرابع / مصاريف الزكاة

^١ عبدالله جار الله ، مصاريف الزكاة في الشريعة الإسلامية ، ص ١٠٣

^٢ شوقي إبراهيم ، دور الدولة في الزكاة ، ص ٦٧

مصاريف الزكاة ثمان لا يجوز صرفها إلى غيرهم ، وهم المذكورون في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا

الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ

وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ التوبة: ٦٠

١- الفقراء والمساكين:

٢- العاملين عليها

٣- المؤلفة قلوبهم

٤- في الرقاب

٥- الغارمين

٦- في سبيل الله

المطلب الخامس / أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة^١

أولاً : الذهب و الفضة

دلنا الآيتان على الوعيد الذي يلحق الذي يكتز الذهب والفضة ولا ينفقهما في سبيل الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا

^١ أنظر إلى المعتمد في الزكاة والصوم للخليلي و القنوبي ، ص ٣٠٧_ص ٤١٥، أنظر إلى التطبيقات التاريخية و المعاصرة لفريضة الزكاة لمجد عقلة إبراهيم عقلة ص ٤٠ .

جَاهُهُمْ وَجُؤُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْزُرُونَ ﴿٣٥﴾ التوبة: ٣٤ - ٣٥

ثانيا: زكاة الأنعام :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه إلى اليمن أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة .

ثالثا : زكاة عروض التجارة

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ

مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ البقرة: ٢٦٧

رابعا : زكاة الثروة الزراعية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَكِّهَا وَغَيْرَ مُتَشَكِّهِ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا

أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

الأنعام: ١٤١

خامسا : زكاة المعادن والركاز :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ

مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِينَ بِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٧﴾ البقرة: ٢٦٧

المطلب الخامس / دور الزكاة في التكافل الاجتماعي:

بعد ما تعرفنا على الزكاة في الشريعة الإسلامية بشكل مختصر ، سنوضح في هذا المطلب دور الزكاة في التكافل الاجتماعي .

أولا / آثار الزكاة الاجتماعية :^١

١- القضاء على الفقر

الزكاة تلي حاجة المجتمع إلى المادة ، وتسد حاجته وتمده بالعصب الحي الذي يسير أموره ويدبر شؤونه ، فيجد الفقير ما يكفيه من المال عندما تنقطع به السبل عن طريق الزكاة ، فيأكل ويشرب ويطعم أولاده ويدبر شؤنه ، فيشبع بطنه ويرتوي من ضمئه ، عندما يرتاح باله وتنام عينه ، ويحمد الله ربه الذي يسر له العيش الكريم في هذه الحياة الدنيا ، والرزق الحلال في هذه الدار المليئة بأشواك الحرام وكسب الشيطان ، وبتالي يقل الفقر في المجتمع وينحسر نطاقه ، بل وتستأصل شعفته ، كما حصل في عهد الخليفة الرشيد عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - عندما لم يجد فقير يعطيه الصدقة.^(٢)

^١ أنظر إلى فقه الزكاة للقرضاوي ، ص ٨٥٧ ، مؤسسة الرسالة

^٢ أنظر إلى سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، دار العلمية ببيروت

، ++++++

فعند تطبيق الزكاة في المجتمع يكون ذلك درعا لهذه الظواهر .

٢- القضاء على ظاهرة البطالة

الزكاة تحتاج إلى من يجمعها من الأغنياء وأعطائها إلى مستحقيها

وبتالي يحتاج إلى من يقوم بجمع وتصنيف وحساب الزكاة وتوزيعها

، وبترتب على ذلك توفر فرص عمل للعاطلين عن العمل وهذا يساعد على تقل البطالة في

المجتمع ؛ وبتالي تقل من مشاكل العاطلين عن العمل من الجرائم والفساد في المجتمع .

فباستثمار أموال الزكاة يزيد فرص العمل ؛ وبتالي يقل البطالة في المجتمع .

ثانيا / دور الزكاة في تقوية روابط الأخوة و المحبة بين أفراد المجتمع

الزكاة تربط بين الغني ومجتمعه برابط متين سداه المحبة ولحمته والإخاء والتعاون ، و الزكاة أحد

الوسائل التي تساعد على ترابط المجتمع وتحابه وتآلفه ، فهي تجمع بين نفوس الأغنياء والفقراء

، فهي تهيء هذه النفوس وتزكيها وتطهرها من البخل والشح وتبعث فيها الحب والوئام

والإخاء والتعاون والمساعدة بين الأغنياء والفقراء ، فتجعل قلوب الأغنياء ميالة إلى العطف

والرحمة والبر والإحسان ، وتجعل قلوب الفقراء والمحتاجين خالية من الحسد ودوافع الشر

والضعينة في النفوس و تجعل الفقير سعيدا عندما يشعر أن الأغنياء يسعون إلى مساعدته

ويهتمون بأمرهم ويسعون لإصلاح حياتهم ، وبذلك يتحقق في هذا المجتمع الود والإخاء و

المحبة والوفاء ، ويتطهر من الشر والحق

والحسد ، وبهذا يصبح المجتمع مثل الجسد الواحد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى) ^(١)، ٢٠

^١ سبق تخرجه.

^٢ القرضاوي ، فقه الزكاة ، ص ٨٦٧

فالزكاة تساعد على القضاء على الفقر في المجتمع ، وبتالي تقلل حالات التسول والسؤال ، لأن الانسان المحتاج ليس له سبيل سواء السؤال والتسول من أجل الحصول على قوة عيشه ، فعند تطبيق الزكاة في المجتمع يكون ذلك درعا لهذه الظواهر .

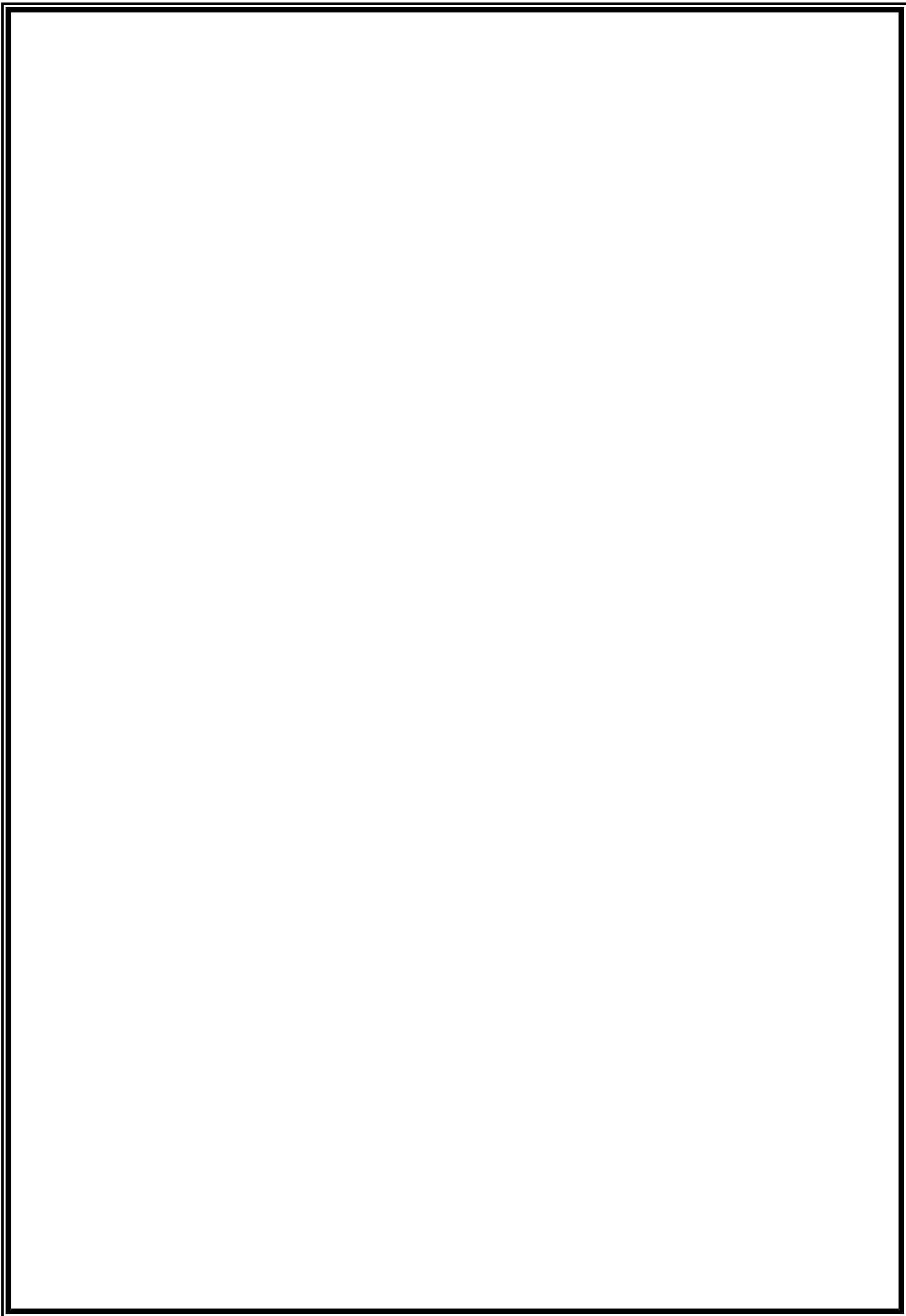
٢- القضاء على ظاهرة البطالة

الزكاة تحتاج إلى من يجمعها من الاغنياء وأعطائها إلى مستحقيها وبتالي يحتاج إلى من يقوم بجمع وتصنيف وحساب الزكاة وتوزيعها ، وبترتب على ذلك توفر فرص عمل للعاطلين عن العمل وهذا يساعد على تقليل البطالة في المجتمع ؛ وبتالي تقلل من مشاكل العاطلين عن العمل من الجرائم والفساد في المجتمع .

فباستثمار أموال الزكاة يزيد فرص العمل ؛ وبتالي يقلل البطالة في المجتمع .

ثانيا / دور الزكاة في تقوية روابط الأخوة و المحبة بين أفراد المجتمع

الزكاة تربط بين الغني ومجتمعه برابط متين سداه المحبة ولحمته والإخاء والتعاون ، و الزكاة أحد الوسائل التي تساعد على ترابط المجتمع وتحابه وتآلفه ، فهي تجمع بين نفوس الأغنياء والفقراء ، فهي تهني هذه النفوس وتركيها وتطهرها من البخل والشح وتبعث فيها الحب والوئام والإخاء والتعاون والمساعدة بين الأغنياء والفقراء ، فتجعل قلوب الأغنياء ميالة إلى العطف والرحمة والبر والإحسان ، وتجعل قلوب الفقراء والمحتاجين خالية من الحسد ودوافع الشر والضغينة في النفوس و تجعل الفقير سعيدا عندما يشعر أن الأغنياء يسعون إلى مساعدته ويهتمون بأمورهم ويسعون لإصلاح حياتهم ، وبذلك يتحقق في هذا المجتمع الود والإخاء و المحبة والوفاء ، ويتطهر من الشر والحق



المبحث الأول : في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظهر التكافل والتعاون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل واضح في جميع مجالات الحياة ، فقط فطر النبي صلى الله عليه وسلم على حب الخير والإحسان بالآخرين ، وسوف نذكر في هذا المبحث بعض تلك النماذج سواء كانت في مكة المكرمة أو المدينة المنورة .

المطلب الأول : في مكة المكرمة :

١- حلف الفضول

إن مبدأ التكافل و الإغاثة متأصل في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم منذ نشأته ، فكان يسير بكل دعوة صادقة لإغاثة الملهوف أو المظلوم ن لذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم يشيد ويمدح حلف الفضول ،ذلك الحلف الذي تألف بعد عودة قريش من حرب الفجار^(١) وسببه أن رجلا من زبيد قدم مكة المكرمة ببضاعة فاشتريها منه العاص بن وائل ومنعه حقه ، فاستدعى الزبير أشرف قريش ، فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم ، فوقف عند الكعبة واستعان بآل فهر وأهل المروءة ونادى بأعلى صوته ، فقام الزبير بن عبد المطلب فقال : ما لهذا مترك ، فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وبنو تميم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما ، وتحافوا في شهر حرام وهو ذو القعدة ، فتعاقدوا وتحافوا بالله ليكون يد واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يرد إليه حقه ، ثم مشوا إلى العاص بن وائل ، فانزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه ، وسميت قريش هذا الحلف بحلف الفضول ، وقالوا : لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر^(٢)

^١ هي تلك الحرب التي وقعت بين قريش ومن معها من كنانة من جهة وقيس عيلان وأحلافها من جهة ، وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم.

^٢ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥٩ بتصريق

وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف الذي يعين المظلوم على الظالم ، ويغيثه في كربه ومدحه بقوله (شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام ، فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكته ^١)

١ - كفاته صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب

شعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالأزمة التي كان يمر بها عمه أبو طالب ، فقريش كلها تعيش في أزمة طاحنة ، وأبو طالب ذو عيال كثير ، فتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أيسر بنو هاشم فقال له : يا عباس : أن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه ، قال العباس : نعم فانطلقنا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه ^(٢) فكان كفالة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نموذجًا عظيمًا لشعور المرء بأهله ، وبمدى ما يمر به من أزمات .

المطلب الثاني : في المدينة المنورة .

١ - بدأ النبي صلى الله عليه وسلم منذ اللحظات الأولى لقدمه المدينة ببناء المجتمع القرآني الذي يستمد أصوله وأفكاره من تعاليم الله وتوجيهاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفكرة المجتمع التكافلي واضحة وبارزة في كل شعيرة من شعائر الإسلام ، فشعيرة صلاة الجماعة

^١ رواه البخاري ، في الأدب المفرد ، رقم ٥٦٧

^٢ ابن هشام ، السيرة النبوية ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ج ١ ، ص ٢٤٥

تؤصل في نفس كل مسل المساواة والمحبة لكل المسلمين ، بينما تؤصل فريضة الصيام الشعور بالفقراء و المساكين والجوعى ، أما فريضة الزكاة فهي منع للنفس أن تتعلق بحب المال وتنسي وهابه ، كما تبني مجتمعا متحابا يشعر فيه الفقير بأن أخاه الغني يشعر به ويتألم لألمه ، فمجتمع هذا شعائره وتعاليمه لا بد أن يكون مجتمعا قويا تقوم يديه أعظم الحضارات .

٢- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

لم يترك الأنصار المهاجرين يشعرون بالوحشة والغربة بل تحركت مشاعر الايثار بداخلهم فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم ما يملكون من نخيل بينهم وبين المهاجرين ، عن أبي هريرة قال : قالت الانصار لنبي صلى الله عليه وسلم : " أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال : لا قالوا : تكفوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة ؟ قالوا : سمعنا وأطعنا"^(١) "وستمر مشاعر المؤاخاة بين افراد المجتمع من المهاجرين والانصار في تزايد مستمر ، فيذكر صاحب سبيل الهدى والرشاد : " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تحول من بني عمر بن عوف في قباء إلى المدينة تحول أصحابه من المهاجرين فتنافست فيهم الانصار أن ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمين ، فما نزل أحد منهم على أحد إلى بقرعة سهم "^(٢) .

^١ البخاري ، كتاب المزارعة ، باب إذا قال أكفني مؤنة النخيل أو غيره وتشركني في الثمر ، رقم الحديث : ٢٢٠٠

^٢ الصالح الشامي ، سبيل الهدى والرشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ .

المبحث الثاني: نماذج من التكافل في عهد الخلفاء الراشدين .

المطلب الأول : في عهد الخليفة أبو بكر الصديق.

ومما يذكر في خلافة أبي بكر عن شيوع ظاهرة التكافل بين افراد المجتمع ، قال المناوي : " إنه أصاب الناس قحط في خلافة أبي بكر الصديق فلما أشد بهم الامر جاءوا أبي بكر الصديق وقالوا : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السماء لم تمطر ، والارض لم تنبت ، وقد توقع الناس الهلاك ، فماذا تصنع ؟ فقال : انصرفوا واصبروا ، فإني أرجو الله ألا تمسو حتى يفرج الله عنكم ، فلما خرجوا يتلقونها فإذا هيه ألف بعير موثوقة برا وزيتا ودقيقا فأناخه بباب عثمان رضي الله عنه فجلاها في داره ، فجاء إليه التجار ، فقال : ما ترون؟ قالوا : إنك لتعلم ما نريد ، فقال كم تربحوني ؟ قالوا : اللهم درهمان ، قال : أعطيت زياده على هذا ، قالوا : اربعة ، قال : أعطيت أكثر ، قالوا : خمسة ، قال : أعطيت أكثر ، قالوا : ليس في المدينة تجار غيرنا ، فمن الذي أعطاك ؟ قال : إن الله أعطاني بكل درهم عشرة دراهم أعندكم زيادة ؟ قالوا : لا ، قال : أشهدكم الله تعالى إني جعلت ما حملت العير صدقه لله تعالى على الفقراء والمساكين" (١)

المطلب الثاني : في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أنشأ عمر في خلافته الدواوين التي تنظم حياة رعيته ، فكان رضي الله عنه يعرف منها من يحتاج إلى العون والمساعدة فيكفله من بيت مال المسلمين ، بل وصل الامر في عهده إلى

^١ ابن حجر الهيتمي ، الدرر المنضود ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٦٦ .

كفالة كل فرد فيس الدولة الاسلامية ، وجعل له رزقا يحيا به حياة سعيدة هنيئة ، وهذا ما لم يشهد له التاريخ البشري مثالا من قبل ، فقد أمر باتخاذ دفاتر يكتب فيها اسم كل مولود ، وفي أول الامر لم يكن يفرض للوليد حتى يفتن ، ثم حدث ما جعله يفرض من يوم ولادته^١ .

^١ البلاذري ،فتح البلدان ، ص ٦٣٥

المبحث الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في سلطنة عُمان .

يوجد في بلدنا سلطنة عمان العديد من النماذج للتكافل الاجتماعي سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية ، وسواء كانت في الزمن السابق أو في عصر النهضة ، وقد ظهر جليا التعاون والتكافل عندما مرة الدولة العمانية بالأجواء المناخية الاستثنائية في سنة ٢٠٠٧م حيث ظهر المجتمع متلاحما بين أفرادهِ ، وسنذكر في هذا المبحث بعض النماذج للتكافل وهي مشروع صندوق الزكاة التابع لوزارة الأوقاف وصندوق الزكاة التابع لولاية سمائل .

المطلب الاول : مشروع صندوق الزكاة في سلطنة عُمان

يعد هذا الصندوق أحد الصناديق التي تساهم في تحقيق التكافل في المجتمع ، حيث يشرف على هذا الصندوق خبراء ومختصون في مجال جمع الزكاة واستثمارها ومن ثم توزيع الزكاة على مستحقيها وفق ضوابط تكفل الشفافية والوضوح .

من أهم نشاطات الصندوق :^١

١. كفالة أسرهِ فقيرة :

يهدف هذا المشروع على مساعدة تلك الاسر لتوفير احتياجاتها الضرورية ، وتنوع المساعدة المقدمة إلى نوعين:

النوع الاول : عبارة عن مواد عينية .

النوع الثاني : عبارة عن مساعدات تصرف في الأسرة لتغطية مصروفاتها المعيشية الاخرى.

ويتم تقديم تلك المساعدات وفق معادله تراعي دخل الأسرة والحالة الصحية وعدد أفراد الأسرة وغيرها من الاعتبارات .

٢. المساعدة السكنية للأسرة الفقيرة :

^١ دليل عمل صندوق الزكاة التابع لوزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

يهدف المشروع على مساعدة الاسر الفقيرة على تحمل اعباء بناء منازل لائقة لها أو عمل الصيانة الضرورية لمنازلهم المتضررة وتوفير أو صيانة الأجهزة الكهربائية و الصحية الضرورية التي تمكنهم من العيش في تلك المساكن عيشة كريمة .

٣. المساعدة في العلاج :

يهدف المشروع إلى مساعدة الاسر الفقيرة التي يعاني بعض افرادها من بعض الامراض التي يتطلب علاجها السرعة في عمل الفحوصات اللازمة او العلاج العاجل او اجراء عمليات عاجله تتطلب توفير ظروف خاصة داخل أو خارج السلطنة أو توفير أدوات تعويضية للمرضى تساعدهم على التكيف مع ظروف المرض .

كفالة طالب العلم :

يهدف المشروع إلى مساعدة الطلبة المنتمين إلى الاسر الفقيرة لإكمال دراستهم الجامعية ، ليتحملوا بعد دراستهم عبء إعالة تلك الاسرة الفقيرة ، والصرف على هؤلاء الطلبة الاكمال دراستهم يكفل صوم تلك الاسر التي ينتمون اليها مستقبلا من ذل السؤال ، ويضمن لها العيش الكريم ، وقد تتحول تلك الاسر بفضل مساعدة ابنائها على مواصلة الدراسة من اسر مستحقه لزكاة الى اسر تدفع الزكاة ، وقد يكفل اولئك المكفولين طلبة اخرين كما كفلهم الصندوق سابقا.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على المبعث
رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، وعلى من أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما
بعد :

إن شعور المجتمع وإحساسه بالمحتاجين ووقوفه إلى جانبهم ومساعدتهم وإعانتهم يدل على
الرفي الحضاري ، وهو قبل كل شيء عبادة عظيمة تقرب الإنسان إلى ربه سبحانه ، ويكفي
أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه تعاون المجتمع بالجسد الذي إذا اشتكى منه عضوا تداعى
له سائر الجسد بالسهر والحمى ، بل وأكثر من ذلك كان تنفيس هم المكروبين والتيسير على
المعسرین صمام أمان وضمان للإنسان حين يحتاج إلى التنفيس و التيسير في عالم الدنيا
والآخرة .

ومن هذا المنطلق لقد اخترت عنوانا لكتابة بحث بعنوان التكافل الاجتماعي في الاسلام -
دراسة في المفهوم و الوسائل ، ولقد اخترت هذا الموضوع لأسباب منها :

- ١- أهميته للمجتمع .
- ٢- توعية المجتمع بحقيقة التكافل الاجتماعي وما يشمله .
- ٣- التعرف على نماذج لتكافل الاجتماعي ، ومدا نبجحها في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي .
- ٤- التعرف على حقيقة التكافل في المجتمع الإسلامي .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

- ١- الفصل الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي وما يشمله .
- ٢- الفصل الثاني : وسائل تحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام .

٣- الفصل الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في الإسلام .

وقد أتبعنا منهجية الاستقراء في كتابة البحث .

وفي النهاية نسأل الله أن ينال هذا البحث المتواضع على رضائكم بعد رضا الله سبحانه

وتعالى .

إهداء

- إلى القلب الرؤوم الذي أغدق علي حبا وحنانا وعطف ، أُمي الحنون . . .
- إلى الإنسان الكادح العظيم الذي عاش معي جسدا وروحا وقلبا ، أبي الغالي . . .
- إلى أصحاب الفضل علي طيلة مسيرتي العلمية أساتذتي الكرام . . .
- إلى من غمروني بحبهم وعطفهم ، وكانوا عوناً وسنداً لي إخوتي . . .
- أهدي إليهم هذا البحث . . .

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير و الامتنان إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة ، في أعداد هذا البحث ، وأخص بالشكر الشيخ خالد بن محمد العبدلي الذي قام بالإشراف على البحث ، والشيخ أحمد بن ناصر المنذري الذي قام بمناقشة البحث ، وكما نتقدم بشكر للدكتور الهادي الذي حضر المناقشة .

ملخص البحث

عنوان البحث : التكافل الاجتماعي في الإسلام بحث في المفهوم و الوسائل .

اسم الباحث : مالك بنا خميس بن خلفان الرواحي

اسم المشرف الشيخ : خالد بن محمد العبدلي

اسم المناقش الشيخ : أحمد بن ناصر المنذري

خطة البحث

الفصل الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي وما يشمله

المبحث الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي

المطلب الأول : تعريف التكافل

المطلب الثاني : تعريف المجتمع

المطلب الثالث : معنى التكافل الاجتماعي

المبحث الثاني : الأدلة على وجوب التكافل الاجتماعي

المطلب الأول : من القرآن الكريم

المطلب الثاني : من السنة النبوية

الفصل الثاني : وسائل تحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام

المبحث الأول : المجتمع الإسلامي

المطلب الأول : كيفية تحقيق التكافل من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الثاني : الحياء ومقامه في التكافل الاجتماعي

المبحث الثاني : التعاون بين أفراد المجتمع

المطلب الأول : حق الأخوة

المبحث الثالث : الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي

المطلب الأول : تعريف الزكاة وحكمها

المطلب الثاني : أهمية الزكاة

المطلب الثالث : مصاريف الزكاة

المطلب الرابع : أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة

المطلب الخامس : الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي

الفصل الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في الإسلام

المبحث الأول : في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : في مكة المكرمة

المطلب الثاني : في المدينة المنورة

المبحث الثاني : في عهد الخلفاء الراشدين

المطلب الأول : في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه

المطلب الثاني : في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المبحث الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في سلطنة عمان

المطلب الأول : مشروع صندوق الزكاة التابع لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية

المطلب الثاني : صندوق الزكاة والصدقات بولاية سمائل

أهم النتائج :

- ١- التعرف على مفهوم التكافل الاجتماعي في معناه الفظي وهو أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم ، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه يمدّه بالخير وأن تكون كل القوى الانسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، و دفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي واقامته على أسس سليمة .
- ٢- التكافل الاجتماعي هو التعاون بين أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة التي تحقق مصلحة المجتمع ، ويتبين أن التكافل لا يقتصر على الاعانة الاقتصادية فحسب ، بل تشمل جميع مجالات الحياة .
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثل ظاهرة تعاونية تقوم على البر و التقوى في المجتمع .
- ٤- الحياء يساعد على التكافل الاجتماعي في المجتمع .
- ٥- الزكاة تمثل أحد الركائز التي تحقق التكافل في المجتمع الإسلامي .

الختامة

و في نهاية هذا البحث المتواضع نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في اخراج هذا
بشكل المطلوب .

وهذا ملخص لبعض النقاط التي احتوها البحث :

- ١- يقصد بالتكافل الاجتماعي بأن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم ، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه يمدّه بالخير وأن تكون كل القوى الانسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، و دفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي واقامته على أسس سليمة .
- ٢- أنواع التكافل الاجتماعي ، التكافل الأدبي والعلمي و السياسي و الدفاعي و الجنائي و الاخلاقي و الاقتصادي و العبادي .
- ٣- وجوب التكافل الاجتماعي .
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمثل ظاهرة تعاونية تقوم على البر و التقوى في المجتمع .
- ٥- الحياء يساعد على التكافل الاجتماعي في المجتمع .
- ٦- الزكاة تمثل أحد الركائز التي تحقق التكافل في المجتمع الإسلامي .

المطلب الثاني : صندوق الزكاة والصدقات بولاية سمائل

يعد صندوق الزكاة في ولاية سمائل أحد المشاريع التكافلية المنتشرة في معظم ولايات السلطنة ، ويمتاز هذا الصندوق بكثرة موارد وتنوعها بين جمع الصدقات والتبرعات والاستثمار وغير ذلك ، وكذلك يتميز بتنوع الخدمات التي يقدمها لمستحقيها والمشاريع الدائمة ، وفي ما يلي سنوضح بعض المشاريع التي يقوب بها الصندوق .

المشاريع الدائمة في الصندوق :^١

١- مشروع كفالة الأيتام

مشروع متخصص لاستقبال الكفالات الموجهة لفئة فقراء الأيتام ومتابعة شؤونهم وهمومهم ومحاولة تذليل أي عقبات قد تواجه التيتم ، ويعمل المشروع على إيجاد كفلاء لكل الأيتام المسجلين في اللجنة بحيث يقدمون لهم الكفالات بشكل شهري ، حيث تشرف اللجنة النسائية على هذا المشروع وتتابع قوائم الأيتام وأسرهم وقوائم الكفلاء .

٢- مشروع إعانة طالب

مشروع خاص بإعانة الطلاب و الطالبات المعسرين وذلك من أجل توفير بيئة أكثر استقرارا من الناحيتين المادية و النفسية ، حيث أن الكثير من الأسر المعسرة لا تملك الإمكانيات الكافية لتغطية احتياجات ابناءها سواء كانوا طلاب المدارس أو طلاب في الجامعات و الكليات .

٣- مشروع إعمار

مشروع خاص بالمساعدة في بناء منازل للأسر المعسرة أو صيانتها ، أو توفير الأجهزة الكهربائية والأثاث .

^١ دليل عمل صندوق الزكاة في ولاية سمائل

٤ - مشروع تجميع الملابس الجديدة والمستعملة

يقوم المشروع على توزيع صناديق لجمع الملابس المستعملة في مختلف قرى الولاية، بحيث يتم فرز هذه الملابس وبيعها لشركات متخصصة والاحتفاظ بالمناسب من الملابس للأسر المعسرة ، فيوفر المشروع مبالغ جيدة لصالح الأسر المعسرة من خلال بيع تلك الملابس .

٥ - مشروع جمع و توزيع الكفارات

حينما يتوجب على المسلم شيء من الكفارات أو يكون على شكل وصية أو وصى بها أحد أقاربه فإنه يبحث عن كيفية إخراج تلك الكفارات وعن الأشخاص الذين تخرج لهم ، وحرصا من لجنة الزكاة والصدقات بولاية سمائل على المساعدة في هذا الجانب فإنها قامت بتشكيل فريق مختص بهذا الجانب ليقوم بهذا الأمر .

٦ - مشروع توزيع الزكوات والصدقات

هذا المشروع من المشاريع الأساسية التي تعمل على عليها اللجنة ، حيث تستقبل اللجنة جميع أنواع الزكوات و الصدقات ، وتقوم بتوزيعها بشكل دقيق على الأسر المستحقة من خلال القوائم الموجودة في اللجنة .

الفصل الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي وما يشمله

المبحث الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي

المبحث الثاني : الأدلة على وجوب التكافل الاجتماعي

الفصل الثاني : طرق تحقيق التكافل الاجتماعي

البحث الأول : وسائل تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال المجتمع
الإسلامي

المبحث الثاني : حق الأخوة

البحث الثالث : الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي

المبحث الأول : في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني : في عهد الخلفاء الراشدين

المبحث الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي

الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في سلطنة عمان

الفهرس

- ١- المقدمة ----- ٢
- ٢- اهداء ----- ٤
- ٣- شكر وعرفان ----- ٥
- ٤- ملخص البحث ----- ٦
- ٥- الفصل الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي ----- ٩
- ٦- المبحث الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي ----- ١٠
- ٧- المبحث الثاني : الأدلة على وجوب التكافل الاجتماعي ----- ١٤
- ٨- الفصل الثاني : طرق تحقيق التكافل الاجتماعي ----- ١٩
- ٩- المبحث الأول : المجتمع الإسلامي ----- ١٨
- ١٠- المبحث الثاني : التعاون بين أفراد المجتمع ----- ٢٥
- ١١- المبحث الثالث : الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي ----- ٢٨
- ١٢- الفصل الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي ----- ٣٦
- ١٣- البحث الأول : في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ----- ٣٧
- ١٤- البحث الثاني : في عهد الخلفاء الراشدين ----- ٤٠
- ١٥- البحث الثالث : نماذج من التكافل الاجتماعي في سلطنة عمان ----- ٤١
- ١٦- النتائج ----- ٤٦
- ١٧- ترجمة لبعض الشخصيات في البحث ----- ٤٧
- ١٨- المراجع ----- ٤٨
- ١٩- الفهرس ----- ٥٠
- ٢٠- الخاتمة ----- ٥١

ترجمة لبعض الشخصيات الواردة في البحث

- ١- ابن سينا : هو أبو الحسين عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن سينا ، عالم مسلم أشتهر بالطب و الفلسفة و اشتغل بها ، ولد في أوزبكستان سنة ٣٧٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٢٧ هـ ، الف نحو ٢٠٠ كتاب في مواضيع مختلفة .
- ٢- ابن الربيع : هو عبدالله بن أبي جعفر بن أحمد الربيعي القرشي العثماني الأشبيلي ، ولد سنة ٥٩٩ هـ ، وقد قدر لأبي العربي الاتصال بنخبة لامعة من أمة العالم البارزين في الأندلس ، ومن مشايخه أبو بكر البغدادي .
- ٣- ابن العربي :هو محمد بن عبدالله بن محمد المعافري المشهور بالقاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي الحافظ ، عالم الأندلس ، ولد سنة ٤٦٨ هـ وتوفي سنة ٥٤٣ هـ .
- ٤- الغزالي : (٤٥٠هـ_٥٠٥هـ) هو أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي الأشعري ، أحد أعلام عصره ، وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس هجري كان فقيها وأصوليا .

المراجع

- ١- أتحاف السادة المتقين بشرح أحياء علوم الدين ، الزبيدي ، ج ٧ .
- ٢- التطبيقات التاريخية و المعاصرة لفريضة الزكاة ، محمد عقلة إبراهيم ، دار الضياء -بيروت .
- ٣- أحياء علوم الدين ، ابن حامد الغزالي ، دار الباز ، بيروت -لبنان ، ج ٢ .
- ٤- أساليب الوعظ و الارشاد، محمد سالم عبيدات ، مكتبة الرسالة الحديثة
- ٥- التكافل الاجتماعي ، محمد بن زهرة ، دار الفكر العربي -القاهرة .
- ٦- التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الوراق -بيروت .
- ٧- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، ابن القيم الجوزي ، دار الندوة - جدة .
- ٨- الأخوة أيها الأخوة ، محمد حسين يعقوب ، دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة
- ٩- الأخوة والحب في الله ، حسني أدهم جداد ، دار المأمون للنشر .
- ١٠- الحياء في الإسلام ، عبد البار محمود ، مكتبة الإشعاع - الإسكندرية .
- ١١- السيرة النبوية ، ابن هشام ، المكتبة التوفيقية -القاهرة ج ١ .
- ١٢- السيرة النبوية ، ابن كثير ، دار المعرفة ، بيروت -لبنان .
- ١٣- الدرر المنضود ، ابن حجر الهيتمي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -القاهرة ، ج ١ .
- ١٤- الروض الأنيف ، السهيلي ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ج ١ .
- ١٥- المجتمع ، روبرت ماكيفر وشارلزيج ، ترجمة على أحمد عيسى ، القاهرة .
- ١٦- المعتمد في فقه الزكاة والصيام ، الخليلي و القنوي ، ط ٣ ، بيروت لبنان .
- ١٧- المعجم الوسيط ، سليمان بن أحمد الطبري ، دار الحرمين -القاهرة ، ط ١٤١٥ هـ

- ١٨- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد حسين ، حامد عبد القاهر ، محمد عبد النجار ، مجمع اللغة العربية- مصر ، ج ١-٢ ، الطبعة الثالثة .
- ١٩- الموسوعة الفقهية ، ج ٦ .
- ٢٠- جواهر التفسير ، الخليلي ، ج ٢ ، مكتبة الاستقامة -مسقط ط ١٠
- ٢١- دليل عمل صندوق الزكاة بولاية سمائل لعام ١٤٣٦ هـ -٢٠١٥ م .
- ٢٢- دليل عمل صندوق الزكاة التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية .
- ٢٣- دور الدولة في الزكاة ، شوقي إبراهيم ، دار الضياء -بيروت .
- ٢٤- سبل الهدى و الرشاد ، الصالحى الشامى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج ٤
- ٢٥- شرح النيل وشفاء العليل ، محمد يوسف الطيفيش ، مكتبة الارشاد -جدة .
- ٢٦- صحيح البخاري ، البخاري ، دار الفكر -بيروت ، ط ١ .
- ٢٧- صحيح مسلم ، مسلم ، دار الفكر -بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ .
- ٢٨- طلعة الشمس ، السالمى ، سلطنة عمان -وزارة التراث ، ط ٣ .
- ٢٩- علم الاجتماع ، عبد الحميد لطفي ، دار النهضة العربية -بيروت .
- ٣٠- فضيلة الحياء ورذيلة سوء الخلق ، دار البشير -عمان .
- ٣١- فقه الأخوة في الإسلام ، على عبد الحليم ، دار التوزيع والنشر
- ٣٢- فقه الزكاة ، القرضاوي ، مؤسسة الرسالة- القاهرة .
- ٣٣- فقه الحياء ، محمد ، إسماعيل مقدم ، الدار العلمية للنشر - الإسكندرية .
- ٣٤- محاسب الزكاة ، فؤاد المليجي و أحمد حسين ، مكتبة الإشعاع الفنية .
- ٣٥- مصاريف الزكاة في الشريعة الإسلامية ، عبد الله جار الله ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ٣ .

والتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها وأن يكون كل الناس متساوين في أصل الحقوق والواجبات ، أن التكافل الاجتماعي يوجب سد حاجات المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بالعمل .

لذلك يتضح بأن التكافل الاجتماعي هو التعاون بين أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة ، التي تحقق مصلحة المجتمع ، ويتبين أن التكافل لا يقتصر على الاعانة الاقتصادية فحسب بل يشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

المطلب الرابع : أنواع التكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يقتصر على المجال الاقتصادي كما يعتقد البعض بل يشمل جميع مجالات الحياة وسنوضح في هذا المطلب بعض هذه الأنواع .

ومن أنواع التكافل الاجتماعي^١ :

١ - التكافل الأدبي :

وذلك بان يشعر افراد المجتمع الواحد بالحب اتجاه الآخر وحسن المعاملة والتعاون في السراء والضراء .

^١ مصطفى السباعي ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار الوراق -بيروت ، ص ١٨٢ بتصرف

دلت الكثير من الأحاديث على مبدأ التكافل الاجتماعي منها

الدليل الأول : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى)^١

الدليل الثاني : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)^٢

ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه تأكيد لمعنى (يشد بعضه بعضا)

الدليل الثالث : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^٣

وجه الدلالة : دلت الأحاديث الصحيحة على مبدأ التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد ، ففي الحديث الأول شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع المتعاون مثل الجسد الواحد وهذا دليل على تماسك المجتمع وترابطه ، وكذلك دل الحديث الثاني و الثالث على هذا المبدأ ، وهو تماسك المجتمع وتعاونه ، فقد شبه في الحديث الأول شبه المؤمنين في توادهم وتراحمهم بالجسد الواحد وفي الحديث الثاني شبههم بالبنيان في تماسكهم وتعاونهم ، وفي الحديث الثالث جعل من شروط الإيمان المحبة والاحياء بين المسلمين ، وكل هذا يندرج ضمن مبدأ التكافل الاجتماعي .

^١ سبق تخريجه

^٢ سبق تخريجه

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث : ١٣ ، ج ١ ، ص ١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى يَدْعُوكَ لِجَزِيلٍ أَجْرٍ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٢٥﴾ **القصص: ٢٣ - ٢٥**

دلت الآيات على الأدب الرفيع الذي تحلى به موسى عليه السلام وعلى مدى حيائه ، ويتضح هذا من سياق الحديث الذي دار بينه وبين بني شعيب (قال ما خطبك) ولم يزد على ذلك ولم يسألهما عن اسميهما أو شيء آخر ١٠

خامسا : كيف يحقق الحياء التكافل الاجتماعي :

بعد أن تعرفنا على مفهوم الحياء والذي يعني أن الإنسان يخاف أن يأتي بفعل أو عادة تتنافى مع الشرع الحنيف أو السلوك القويم ، والذي يترتب عليه الدم ، لذلك الحياء يمنع الإنسان من الوقوع في الفحشاء أو السلوك غير القويم .
لذلك يتبين أن الحياء يساعد على التكافل الاجتماعي في المجتمع ، فعندما الإنسان يتعد عن كل ما ينافي مكارم الأخلاق ويسعى إلى السلوك القويم والعادات الحسنة ، فإن المجتمع يصبح مجتمع خاليا من العادات السيئة والردائل ، وهذا يساعد على تماسك المجتمع وتربطه .

^١ أنظر إلى كتاب الحياء في الإسلام ، لعبد البار محمود ، ص ٤٩ ، مكتبة الإشعاع

أهداف الزكاة : ١

١ - طهير النفس

٢ - الأهداف الاجتماعية للزكاة

يظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ^ط فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ^ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ **التوبة: ٦٠** فقد فرض الله سهمان للمؤلة قلوبهم وآخر في سبيل الله ، ومن الأهداف الاجتماعية مساعدة ذوي الحاجات والأخذ بأيدي الضعفاء ، وهذا يآثر في المجتمع كله باعتبار كيانا متماسكا ، فالزكاة تحرر مستحقيها من الحاجة ودوى المسألة من أجل المحافظة على كرامة الإنسان تصديقا لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ **الإسراء: ٧٠**

كما حذر الله سبحانه وتعالى من إهانة المستحقين الزكاة كما جاء في قوله تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوهَا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ ^ط كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ^ط لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ **البقرة: ٢٦٤**

^١ فؤاد السيد المليجي ، أحمد حسين على تحسين ، محاسب الزكاة ، مكتبة الاشعاع ، ص ٥٧

